بشهيد لا ترتفع الا به ذكره الامام ابو حامد فلله الحمد رب العالمين
وظاهر قوله تعرض عليه اي على ادم عليه السلام ارواح الانبيا
عليهم السلام تعرضها الملايكة جمع روح يذكر ويونث لغة وارواح
ذرية المومنين اي المصدقين والايمان لغة التصديق سوا كان
المصدق به معينا او مجملا عاما او خاصا حقا او باطلا كان بالقلب
فقط او باللسان فقط او بهما وعرفا تصديق محمد صلى الله
عليه وسلم فيما علم مجيه به من الدين بالضرورة اي فيما اشتهر
كونه من الدين بحيث يعلمه العامة من غير افتقار الى نظر
واستدلال وان كان في اصله نظريا كوحدة الصانع عز وجل
ووجوب الصلاة وحرمة الخمر ونحو ذلك ويكفي الاجمال فيما
يلاحظ اجمالا كالايمان بغالب الانبيا والملايكة ويشترط ه
التفصيل فيما يلاحظ تفصيلا كالايمان بجمع من الانبيا مثل
ادم ومحمد وجمع من الملايكة كجبريل وعزرايل حتى لو لم يصدق
بوجوب الصلاة عند السوال عنه وحرمة الخمر عند السوال
عنه كان كافرا اي ان ارواح بني ادم من اهل الجنة والنار في السما
قال القاضي وهو مشكل فقد جا ان ارواح المومنين منعمة
في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السما
واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اوقاتا فصادف وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان كونهم في الجنة
او النار انما هو في اوقات دون اوقات بدليل قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وبقوله صلى الله عليه وسلم في المومن
عرض منزله من الجنة عليه وقيل له هذا مقعدك حتى يبعثك
الله اليه واقول هذه الدلالة ممنوعة لجواز جعل الغدو والعشي
كناية عن الدوام والتابيد والله اعلم واعترض بان ارواح ه
الكفار لا تفتح لهم ابواب السما كما هو نص القران واجيب عنه
بما ابداه القاضي احتمالا بان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار
في جهة شماله وكلاهما حيث شا الله وكان يكشف له عنهما ولا يلزم
من ذلك فتح باب السما لها قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان النسم
المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد

الصلاة م

ومستقرها

٨٢

ومستقرها عن يمين ادم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون اليه
ولذلك كان يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر
الى من عن يساره بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة ه
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مستقرها من الجنة
والنار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد
ونعرف ان قوله يعني الآتي نسم بنيه عام مخصوص او عام
اريد به الخصوص قال وظهر احتمال اخر وهو ان يكون المراد
بها من خرجت من اجسادها حين خروجها لانها غير مستقرة
ولا يلزم من رؤية ادم لها وهي في السما الدنيا ان تفتح لها ابواب
السما ولا تلجها لانها تعرض عليه ويكشف له عنها من بعد واما
رويته لاكل الربا ومن ذكر معه فيحتمل انها رؤية لحال ارواحهم
في البرزخ بعد الموت وفي ذلك تصحيح لمن قال الارواح اجساد
لطيفة قابلة للتنعيم والعذاب ويحتمل ايضا ان تكون مثلت
له حالتهم في الاخرة ثم الارواح جمع روح وفيه لغتان التذكير
والتانيث وهي النفس على مذهب الجمهور خلافا لابن حبيب
في انهما شيئان وان الروح هي نفس الانسان بتحريك الفا المتردد
فيه وان النفس جسد له يدان ورجلان وعينان وراس وانها
هي التي تلتذ وتالم وتفرح وتحزن وهي التي تتوفى في المنام
وتخرج وتسرح وترى الرويا ويبقى بعدها الجسم في حال غيبتها
عنه لا يدرك من ذلك شيا حتى تعود اليه وان امسكها الله
تعالى في تلك الغيبة تبعها الروح فاتحد بها وصار معها شيا واحدا
ومات الجسد قيل وبين الروح والنفس المفارقة اتصال شعاعي
كهيية الحبل له امتداد فترى الرويا فاذا حرك الجسد رجعت
اليه اسرع من طرفة عين فاخبرت الروح بما راته فاخبرت الروح
القلب فيصبح الراي يقول رايت كيت وكيت وان اراد الله امساكها
امسكها فمات الجسد وهذا لا شك مبني على جواز الخوض
فيها فان الناس اختلفوا في الروح على فرقتين فرقة امسكت
عن الكلام فيها لانها سر من اسرار الله تعالى لم يوت علمه البشر
وهذه الطريقة هي المختارة لانه لم يبلغنا عنه سبحانه فيها نص

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)